

100 نفريدة

فيها الأخلاق والعميدة



تأليف
#إياد_العطية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

100 نفريدة

فِيهِ الْأَخْلَاقُ الْحَمِيدَةُ

تأليف
#إياد_العطية

لمتابعة الكاتب
على مواقع التواصل



للتواصل عبر الإيميل

ayad.alatiah@gmail.com

الإهداء

إلى الباحثين عن التغيير
فلنبدأ بالأخلاق

المقدمة

إِنَّمَا الْأُمُورُ الْأَخْلَاقُ مَا بَقِيَتْ فَإِنْ هُمُ ذَهَبَتْ أَخْلَاقُهُمْ ذَهَبُوا

تأتي أهمية الأخلاق في مقدمة اهتمام الشريعة الإسلامية السمحة، بل هي من صلب الدين، وأحد أعمدته الرئيسية، قال النبي ﷺ: "بعثت لأتمم صالح الأخلاق"، وقد تضمن القرآن العظيم كل الأخلاق الحميدة، وأمر بها في مواطن كثيرة منه، قال ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ فلا يخلو القرآن من أمر بمعروف في إطار تحفيز الناس على الأخلاق الحميدة، أو نهي عن منكر في إطار تجنب الناس نقيضها من الأخلاق المذمومة، ومدار الشريعة وأحكامها تدور حول تحسين الأخلاق والالتزام بها، وتجنب ما يكون ضدها.

فقد أمرنا الله ﷻ بالصدق، ونهانا عن الكذب، وحثنا على العدل، وحذرننا من الظلم، وحفزنا على فعل الخير، وتجنب أفعال الشر، وهكذا تضمن القرآن كل الأوامر التي تحثنا على الالتزام بالأخلاق الحميدة، مثل: الصدق، والصبر، والحلم، والرفق، والحكمة، والعدل، والإحسان، والعفو، والايثار، وحُسن الخُلُق، وغيرها من محاسن الأخلاق، قال جل شأنه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

وقد شدني كثيراً الخطاب القرآني، وحرص الله تعالى، وتأكيدَه على محاسن الأخلاق، وأوامره بالالتزام بها، وتحذيرنا من الوقوع في نقيضها، وجاءت السنة النبوية المطهرة في أقوال وأفعال النبي ﷺ والتي فصلت أوامر القرآن، وجعلته واقعاً عملياً على الأرض، حتى قال النبي ﷺ: "ما من شيء في الميزان أثقل من حُسن الخُلُق".

وقد خطرت لي فكرة الكتابة في تويتر ابتداءً عن "الصدق" وأهميته بشكل متسلسل، ولم تكن لدي العزيمة أو النية لكتابة سلسلة متكاملة عن الأخلاق الحميدة، وما أن باشرت بكتابة تغريدات الصدق، حتى شرح الله صدري للكتابة عن مكارم الأخلاق، فاخترت أهم عشر خصال منها، وجعلت لكل خُلق منها عشر تغريدات متسلسلة، فكان مجموع التغريدات تمام المئة، ثم شرح الله صدري لاختيار عنوان لها، فكان: "100 تغريدة في الأخلاق الحميدة" وقد استخدمت في كتابة هذه التغريدات أسلوباً مبسطاً وواضحاً، وابتعدت ما استطعت عن المصطلحات التي يمكن أن تُشكل على القارئ، كوني استهدفت طبقة الشباب والناشئة، فهم مادة الإسلام ومستقبله الواعد.

وبعد أن انتهيت من كتابة هذه السلسلة المباركة، بدأت خيوط الفكرة تتشابك عندي، حتى شرح الله صدري مرة أخرى لكتابة 100 تغريدة للتحذير من الأخلاق المذمومة، وما زال العمل جارياً عليها.

نسأل الله تعالى أن يبارك لنا في أوقاتنا، ويجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يتقبله مني وينفعني والمسلمين به.

إياد العطية

إسطنبول\8\رمضان\1444

الصدق

حق والصدق به واجب

قال جل جلاله: ﴿قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم﴾





اياد العطية
@ayad973



1- من سمات الإيمان والتقوى: الصدق، ومن الواجبات المفروضة على المؤمنين؛ أن يتحروا عن الصادقين ليكونوا معهم وفي مسارهم، فإن أقوالهم صدق، وأفعالهم صدق قال ﷺ: {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين}، فالتحري عن صاحب الصدق، والصدوق، يحدد مسارك، ويضبط بوصلتك، حتى تكون من أهل الإيمان والتقوى. فالصاحب الصدق، يصاحبك في الدنيا لتكون رفيقه في الجنة.



اياد العطية
@ayad973



2- ومن علامات الإيمان: الصدق مع النفس، الذي يفضي إلى الصدق مع الله، وتحصيل معيته، فإن الصدق يهدي صاحبه لكل أعمال الخير، ويفضي به إلى الجنة، وفي الحديث قال النبي ﷺ: " إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة ". كما أن الصدق يروض النفس ويتمكن منها، حتى تعتاد عليه، وفي الشطر الثاني من حديث النبي ﷺ: " وما زال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً "





اياد العطية

@ayad973



3- والصدق علامة من علامات الإيمان، وسمة من سمات أهله، وصفة نبيلة تعكس طهارة الروح، ونقاوة القلب، لذا كان جزاؤه من الله ﷻ كبيراً، وفاز به أهله فوزاً عظيماً، وفي سورة المائدة قال ﷻ: {قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم}



اياد العطية

@ayad973



4- والصدق علامة أيضاً من علامات المروءة، والعزة، والكرامة، والشجاعة، والإقدام، وهو حمل ثقيل كالجبال الراسيات، لا يطيق حمله إلا الأبطال، والفرسان الشجعان، أصحاب الهمم العالية. قال ابن القيم: "فحمل الصدق كحمل الجبال الرواسي، لا يطيقه إلا أصحاب العزائم، فهم يتقبلون تحته تقلب الحامل بحمله الثقيل"





اياد العطية

@ayad973



5- وكما أن الصدق علامة من علامات الإيمان، فإنه أيضا يضيفني على صاحبه الهيبة، والوقار، والاتزان في العقل، والاعتدال في المنطق، قال الأحنف: "لكلّ شيء حليّة، وحليّة المنطق الصدق؛ يدلُّ على اعتدال وزن العقل"، قال يوسف بن أسباط: للصادق ثلاث خصال: الحلاوة، والملاحة، والمهابة.



اياد العطية

@ayad973



6- والصدق خُلق عظيم، تخلقت به العرب قديماً، وعكسه الكذب، كان يُعتبر ثلثة بحق الرجل، ومن أغرب قصص الصدق، قصة أبي سفيان، عندما سأله هرقل الروم عن النبي ﷺ، فاصدقه القول، وأبو سفيان كان ما زال على الكفر قبل أن يسلم، فخاف أن يعير بالكذب فقال: "فوالله لولا الحياء من أن يأتروا علي كذبًا لكذبت عنه! وقالوا: "من شرف الصدق أن صاحبه يصدق على عدوه"





اياد العطية

@ayad973



7- والصدق أيضاً هو الحق والصدق به واجب، ولا ينبغي أن يُخلط مع نقيضه من الكذب. قال ﷺ: {ولا تلبسوا الحق بالباطل} قال ابن عباس في تفسير الآية: "أي لا تخطوا الحق بالباطل " قال الجنيد: "حقيقة الصدق: أن تصدق في موطن لا ينجيك منه إلا الكذب".



اياد العطية

@ayad973



8- والصدق شرف عظيم، وهوية الصالحين، لولاه لتفككت الأسر، وانهارت المجتمعات، وانتشر الفساد في الأرض، يقول ابن القيم: " الصدق به تميّز أهل النفاق من أهل الإيمان، وسكان الجنان من أهل النيران، وهو سيف الله في أرضه، الذي ما وُضع على شيء إلا قطعه، ولا واجه باطلاً إلا أزداه وصرعه، من صال به لم تردّ صولته، ومن نطق به علت على الخصوم كلمته، فهو روح الأعمال، ومحكُّ الأحوال، والحامل على اقتحام الأهوال، والباب الذي دخل منه الواصلون إلى حضرة ذي الجلال "





اياد العطية

@ayad973



9- والصدق طمأنينة، وراحة نفسية، وقد أنزل الله ﷻ على صاحبه السكينة والهدوء، حتى اطمأن قلبه، وانعكس ذلك على جميع جوارحه، عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، قال: حفظت من رسول الله ﷺ: "دع ما يريبك إلى ما لا يريبك؛ فإنَّ الصدق طمأنينة، والكذب ريبة" أي أن الصدق يطمئن القلب إليه ويسكن، والكذب يضرب القلب منه ويقلق.



اياد العطية

@ayad973



10- ونختتم أن الصدق يجعل صاحبه مهابًا موقرًا بين أقرانه وأحبابه، مقبولاً عند أعدائه، وثقيل شهادته بين خصومه، قال الأحنف لابنه: "يا بني، يكفيك من شرف الصدق، أنَّ الصادق يُقبل قوله في عدوه، ومن دناءة الكذب، أن الكاذب لا يُقبل قوله في صديقه"، وقال ميمون بن ميمون: "من عُرِف بالصدق جاز كذبه، ومن عرف بالكذب لم يجز صدقه"



الصبر

مقرون معه الخير

قال جل جلاله: ﴿وَلْتَنصَبِرْ لِمَا أَصَابَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَخْشَوْنَ اللَّهَ﴾





اياد العطية

@ayad973



11- وبعد الصدق يأتي الصبر، وهو منهج الأنبياء وقيل: إنما سمي الصبر صبراً؛ لأن تمرره في القلب وإزعاجه للنفس كتمرر المر في الفم، ولما كان الصبر مرّاً صعباً على صاحبه جاء جزاؤه كبيراً وعطاؤه وفيراً لا حد له، قال ﷺ: {إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب} وقالوا: كل عمل يُعرف ثوابه إلا الصبر.



اياد العطية

@ayad973



12- والصبر مقرون معه الخير، وهو أنفع لصاحبه من الجزع، وقد أكد الله ﷻ هذا الخير باليمين فقال: {ولئن صبرتم لهو خير للصابرين} ومن سنن الله الثابتة في الأرض أن عاقبة كل صبر خير، وتأملوا صبر نبي الله يوسف كيف حوله من سجين إلى وزير، قال ﷻ: {إنه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين} قال ﷻ: "عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له"





أياد العطية

@ayad973



13- نال الصادقون معية الله بصدقهم، ونال الصابرون معيته بصبرهم، قال أحد العارفين: "ذهب الصابرون بخير الدنيا والآخرة، لأنهم نالوا معية الله"، قال ابن القيم: "ولا شيء يعدل معيته لعبده"، وبالإضافة إلى معية الله في الدنيا كانوا هم الفائزون في الآخرة، قال ﷺ: {إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون}



أياد العطية

@ayad973



14- وقالوا الصبر ثلاثة: الصبر على المعاصي، وصبر على الطاعات، وصبر على المصائب، فإن صاحب هذا الصبر الإخلاص لله ﷻ وابتغاء وجهه فاز صاحبه بالدرجات، قال ﷻ: {والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار} الجنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب ﴿٢٣﴾ سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ﴿٢٤﴾





أياد العطية

@ayad973



15- والصبر شقيق النصر وأخوه الذي لا يفترق عنه، وأينما كان الصبر حل النصر. قال **عَلِيٌّ** لابن عباس: ".... واعلم أن النصر مع الصبر" قال ابن القيم: "الصبر والنصر أخوان شقيقان، والصبر أنصر لصاحبه من الرجال بلا عدة ولا عدد، ومحلّه من الظفر كمحل الرأس من الجسد"، قال البطال: "إنما النصر صبر ساعة"



أياد العطية

@ayad973



16- والصبر علامة من علامات الإيمان، بل ومن أعلى مقاماته، وهو بمنزلة الرأس من **الجسد وهو العَصَا** التي نتوكأ عليها، ونستعين بها قال **عَلِيٌّ**: {واستعينوا بالصبر والصلاة} قال علي بن أبي طالب: "ألا إِنَّ الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا قُطِعَ الرأس باد الجسد، وقال: ألا إنه لا إيمان لمن لا صبر له."





أياد العطية

@ayad973



17- وكما أن الصبر جيب دائماً مع الابتلاء، فهو أيضاً نعمة عظيمة يهبها الله تعالى لعباده لينالوا بها أعلى الدرجات، ومنها حبه فقال ﷺ: {والله يحب الصابرين} قال ﷺ: "...وما أعطي أحد عطاءً خيراً وأوسع من الصبر"، قال الحسن البصري: "الصبر كنز من كنوز الخير لا يعطيه الله إلا لعبد كريم عنده"



أياد العطية

@ayad973



18- ولما كان الصبر فيه مشقة على أهله علق ﷺ به الفلاح فقال سبحانه: {يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون} وبشر أهله بجوائز لم تعط لغيرهم، فقال جل شأنه: {وبشر الصابرين ﴿١٥٥﴾ الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون





اياد العطية

@ayad973



19- ولأهمية الصبر في تشذيب نفس الإنسان، وتقوية إيمانه، ذكره الله ﷻ في القرآن في ٩٠ موضعاً، وجعل خصال الخير، والإيمان، والعمل الصالح وما يترتب عليها من ثواب في أهل الصبر فقال ﷻ: {وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً ولا يلقاها إلا الصابرون} قال علي بن أبي طالب: "الصبر مطية لا تكبو"



اياد العطية

@ayad973



20- ونختم بالصبر الجميل، وهو الرضا بالمصيبة والتسليم لله تعالى بها، وهو غاية الصبر ومن أعلى مراتبه، قال نبي الله يعقوب لأبنائه عندما تأمروا على يوسف: {فصبر جميل} وفي حادثة الإفك قالت عائشة أم المؤمنين: "والله لا أجد لي ولكم مثلاً إلا أبا يوسف: {فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون}



الْحِلْمُ

خُلِقَ حَسَنٌ يَكْتَسِبُ

قال النبي ﷺ: "إنما الحلمُ بالتحلم"





اياد العطية

@ayad973



21- وبعد الصبر يأتي الجلم، وهو زينة العقل وتمامه، يعكس طمأنينة القلب، ورسوخ الإيمان، ورجاحة العقل، واتزانه، وهو تأخير العقوبة والرد على المستحق مع القدرة، ومن أعلى مراتبه: العفو عند المقدرة، وهي صفة يحبها الله ﷻ في عباده قال ﷺ لأشج عبد القيس: "إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة"



اياد العطية

@ayad973



22- ومن أسماء الله الحسنى الحليم، وهو الذي يغدق على عباده نعمه ظاهرة وباطنة، وهم يعجلونه بالمعاصي، فيحلم ولا يعجل لهم العقوبة {إنه كان حلِيمًا غفورًا} وقال ﷻ: {ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون}





اياد العطية

@ayad973



23- والحلم: ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب، وعكس عن صاحبه الأناة والتأني وعدم الطيش، وضم في داخله الصبر والحكمة، وتحلى بالعفو والصفح، قال أحد الصالحين: "رأس الحمق الحدة، وقائده الغضب، ومن رضي بالجهل استغنى عن الحلم، والحلم زين ومنفعة، والجهل شين ومضرة، والسكوت عن جواب الأحمق جوابه"



اياد العطية

@ayad973



24- والحلمُ خُلُقٌ عظيمٌ مكتسب، سهل الحصول عليه واكتسابه رغبة، وبه تُروض النفس، وعليه تعتاد، ويضفي على صاحبه الوقار والهيبة، يقول النبي ﷺ: "إنما الحلمُ بالتحلُّم" قال الماوردي: "الحلمُ من أشرف الأخلاق وأحقها بذوي الأبواب لما فيه من سلامة العرض، وراحة الجسد، واجتلاب الحمد".





اياد العطية

@ayad973



25- والحلمُ خُلِقَ المؤمنين الصالحين، وصفة الحكماء العارفين، والحليمُ؛ عظيم الشأن، رفيع المكانة، عالي القدر بين الناس، محمود، محبوب، مرغوب قال ابن حبان: "الحليمُ عظيم الشأن رفيع المكانة، محمود الأمر، مرضي الفعل" قال علي بن أبي طالب: "أول عوض الحليم من حلمه أن الناس أنصروه على الجهول"



اياد العطية

@ayad973



26- قال رجا بن حيوة: "الحلم أرفعُ من العقل، لأن الله تعالى تسمى به"، قال أكنم: "دعامة العقل الحلم"، وبالحلم يرتقي الرجل أعلى الدرجات، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "درجة الحلم والصبر على الأذى، والعفو عن الظلم، أفضل أخلاق أهل الدنيا والأخرة، يبلغُ الرجل بها ما لا يبلغه بالصيام والقيام"





أياد العطية

@ayad973



-27 ومن الحلم كظم الغيظ، وكتمان الغضب، والصبر على المسيء، ومجاهدة النفس في الرد على المستحق، وقيل عن عمر بن عبد العزيز: "إنه إذا أراد أن يُعاقب رجلاً حبسه ثلاثاً، ثم عاقبه، كراهية أن يعجل في أول غضب" ولا يكون الحلم في الرضاء والمدح والتعظيم، بل في الغضب والشدة والقدرة على رد المسيء.



أياد العطية

@ayad973



-28 والحلم؛ قوة، وعزيمة تجعل صاحبها يتحمل الشدائد، ويصبر على المكائد، قال معاوية بن أبي سفيان ناصحاً: "لا يبلغ العبد مبلغ الرأى حتى يغلب حلمه جهله، وصبره شهوته، ولا يبلغ ذلك إلا بقوة الحلم"، وقال أيضاً واعظاً ابنه: "يا بُني من عفا ساد، ومن حلم عظم، ومن تجاوز استمال إليه القلوب".





اياد العطية

@ayad973



29- وأفضل الحلم؛ حلم يصاحبه تقوى وعلم ابتغاء وجه الله سبحانه، قال أبو الدرداء لرجل أسمعته كلاماً: يا هذا لا تغرقنَّ في سبنا ودع للصلح موضعاً، فإننا لا نكافئ من عصى الله فينا بأكثر من أن نطيع الله فيه"، واغتازت عائشة أم المؤمنين من خادم، ثم رجعت إلى نفسها فقالت: لله در التقوى، ما أعظمها وتناست".



اياد العطية

@ayad973



30- ونختم أن الحلم؛ يصلح المجتمعات، ويسود به التسامح، وتعلو به الأخلاق، وتكثر به المودة، ويعم السلام والأمن في كل مكان حل به، وهو مدعاة للمغفرة، ومجلبة للرحمة، قال الجنيد البغدادي: "أربع ترفع العبد إلى أعلى الدرجات، وإن قل عمله وعلمه؛ الحلم، والتواضع، والسخاء، وحسن الخلق، وهو كمال الإيمان"



الرفق

تتجسد فيه كل معاني التيسير والتخفيف

قال صلى الله عليه وسلم: "ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه"





أياد العطية

@ayad973



31- وبعد الحلم يأتي الرفق: وهو من أعظم الأخلاق وأحسنها، وبه تأليف للقلوب، وتخفيف على الناس، قال ﷺ: "ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه"، وهو منهج رباني حتى مع المخالفين، لذا أمر الله تعالى نبيه موسى أن يلين القول لفرعون فقال ﷺ: {فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى}.



أياد العطية

@ayad973



32- والرفق ضده العنف، والتشدد في المواقف والطباع، وأذمها ما كان في الدين، والتشدد والتنطع دين الجهال والصبية، والعالم من يفتش في نصوص الشرع ليجد للناس رخصة، فيخفف عنهم، ويرفق بهم قال ﷺ: "يا عائشة: إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه"





أياد العطية

@ayad973



33- والرفق خُلِقَ الأنبياء والمصلحين، وفيه تتجسد معاني التيسير والتخفيف، وأفضلها ما يكون في الدعوة إلى دين الله تعالى، عن أبي هريرة رض الله عنه قال: "بال أعرابي في المسجد فقام الناس إليه ليقعوا فيه، فقال النبي ﷺ: دعوه وأريقوا على بوله سجلاً من ماء أو ذنوباً من ماء إنما بعثتم ميسرين ولم يُبعثوا معسرين"



أياد العطية

@ayad973



34- والرفق عام وجب العمل به مع الصديق والعدو، فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: " دخل رهط من اليهود على رسول الله ﷺ فقالوا: السام عليك ففهمتها فقلت: عليكم السام واللعنة فقال رسول الله ﷺ: مهلاً يا عائشة فإن الله يحب الرفق في الأمر كله، فقلت: يا رسول الله، أولم تسمع ما قالوا قال رسول ﷺ: فقد قلت عليكم"





أياد العطية

@ayad973



35- والرفق صفة من صفات الله ﷻ قال ﷺ: "إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله" رفيق أي كثير الترفق، وقد أحب الله ﷻ هذه الصفة لعباده وبخاصة الرعاة منهم، وقد بغض الله من نزع منه الرفق قال ﷺ: "إنَّ شَرَّ الرِّعَاءِ الحُطَمَة"، والحُطَمَة هو الذي لا رفق فيه، شديد عنيف، لا رحمة في قلبه على رعيته.



أياد العطية

@ayad973



36- والرفق أدب رفيع، فيه تُرَقِّق الكلمات، وتُخَفِّف العبارات، ويلين الجانب، ويُخَفِّض الجناح، ويصبح التواضع سمة المتحدث، قال ﷻ مخاطباً النبي ﷺ: {واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين} وعكسه الفظاظة والغلظة، وهو سوء خُلُق، وخشونة في الكلمات، قال ﷻ: {ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك} ومعناها: لو كنت قاسياً جاماً، قاسي القلب، غليظاً، خشن القول، صعب الخُلُق، لتفرقوا عنك حتى لا يبقى حولك أحد!





أياد العطية

@ayad973



37- وفي الرفق يكون الخير كله، ومن حرم الرفق فقد حرم الخير كله، قال ﷺ: "من يحرّم الرفق يحرّم الخير"، وليس الرفق هو التخفيف الذي يخالف أوامر الله ﷻ، قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "وليس الرفق أن تأتي للناس على ما يشتهون، بل الرفق أن تسير بالناس حسب أوامر الله ﷻ ورسوله ﷺ ولكن تسلك أقرب الطرق وأرفق الطرق"



أياد العطية

@ayad973



38- ومن أجمل صور الرفق تلك التي تكون مع أهل بيتك، ومحبيك القريبين منك، وهم أولى بها، فعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: "ما ضرب رسول الله ﷺ شيئاً قط بيده ولا امرأة ولا خادماً" , وعن أنس رضي الله عنه قال: "خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين والله ما قال لي أف قط ولا قال لي لشيء لم فعلت كذا وهلا فعلت كذا"





أياد العطية

@ayad973



39- والرفق صفة القادة الأقوياء الاتقياء، يعكس حب السلطان لرعيته، وخوفه على مصالحهم، قال عمر بن الخطاب مخاطبًا عماله: "أيتها الرعاة لا شيء أحب إلى الله ﷻ ولا أعز من لحم إمام ورفقه، وليس جهل أبغض إلى الله ﷻ ولا أعم من جهل إمام وخرقه"، قال ابن القيم: "من رفق بعباد الله رفق الله به"



أياد العطية

@ayad973



40- ونختم بالرفق أنه من أبواب الخير لا يبسه الله ﷻ إلا لمن أحبه وأراد به خيرًا، فمن أعطاه الله الرفق فقد أعطاه حظه من الخير، قال ﷺ: "من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من الخير، ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير" قال المناوي: "بالرفق تنال المطالب الأخرية والديوية وبفوته يفوتان"



الحكمة

تاج الأخلاق

قال جل جلاله: ﴿ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً﴾





اياد العطية

@ayad973



41- وبعد الرفق تأتي الحكمة، وهي تاج على الأخلاق، ورأسها مخافة الله، وهي جامعة للمعرفة. والعلم، والبصيرة، تمتاز بالتأني والسكينة، وفيها يجتمع الخير كله، ومنها يخرج قال ﷺ: {ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً}، قال ابن القيم: "الحكمة فعل ما ينبغي، على الوجه الذي ينبغي، في الوقت الذي ينبغي"



اياد العطية

@ayad973



42- والحكمة سمة من سمات الأنبياء والصالحين، وميزة للعلماء العاملين، وعلامة للدعاة المصلحين، ترفع صاحبها الدرجات، وتمنحه الوقار والهيبة، فيصبح مسدد الرأي، مسموع القول، مطاع الأمر، محبوباً مرغوباً به بين الناس، قال مالك بن دينار: "الحكمة تزيد الشريف شرفاً، وترفع المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك"





أياد العطية

@ayad973



43- والحكمة صفة عملية تكتسب من تجارب الحياة، وتُصقل بالعلم ومخافة الله ﷻ، فهي عصارة تجارب السنين، وهبة من الله لعباده الصالحين، قال ابن عيينة: "إن أفضل ما أعطي العبد في الدنيا الحكمة، وفي الآخرة الرحمة وواجب على صاحبها نفع الناس بها"، قال الحبلبي: "ليس هدية أفضل من كلمة حكمة تهديها لأخيك"



أياد العطية

@ayad973



44- والحكمة شاملة لكل ما ذكرناه سابقاً، فهي جامعة للصدق، والصبر، والحلم، والرفق، وصاحبها تعلوه السكينة، والطمأنينة، والوقار، وميزته العدل، قال النووي: ".. الحكمة معرفة الله ﷻ المصحوب بنفاذ البصيرة، وتهذيب النفس، وتحقيق الحق، والعمل به، والصد عن اتباع الهوى والباطل، والحكيم من له ذلك"





أياد العطية

@ayad973



45- ومن الحكمة التأني وعدم والتعجل في اتخاذ القرارات الاستراتيجية في الأزمات، والحكيم من ينظر للأزمة من خارج أسوارها، ويدرس أبعادها، وينظر للجبل من زواياه الأربعة، والمأزوم من تأثر بالأزمة، وكان قراره ردة فعل لفعل يتلاشى بمرور الوقت، قراراتنا الاستراتيجية لا ينبغي لها أن تتأثر بالأزمة.



أياد العطية

@ayad973



46- ومن الحكمة الحزم في موقعه بدون ظلم، قال ﷺ على لسان نبي الله سليمان عندما غاب الهدد بغير إذن: {لأعذبه عذاباً شديداً أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين} فهذا حزم صاحبه حكمة وعدل، وعندما كلم أسامة بن زيد النبي ﷺ في أمر المرأة السارقة غضب النبي ﷺ وصعد المنبر وخطب بالناس وقال: "وايم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها" فهذا حزم النبي ﷺ بوحى الله جل شأنه.





اياد العطية

@ayad973



47- والحكمة علم ومعرفة يزيها العطاء، وتعليمها للناس واجب على صاحبها، قال سليمان بن عبد الملك لأبي حازم: "من أعقل الناس؟ فأجاب: من تعلم الحكمة وعلمها الناس"، وأفضلها في الدعوة إلى الله تعالى، قال ﷺ: {ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة} أي بالطريقة السديدة الرشيدة وفق الكتاب والسنة.



اياد العطية

@ayad973



48- ومن دواعي اكتساب الحكمة، تعبد الرجل لله ﷻ في شبابه، حتى يرزقه الله الحكمة في مشيبه، قال الحسن البصري: "من أحسن عبادة الله في شبابه، لقيه الله الحكمة عند كبر سنه"، قال الله ﷻ: {ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكماً وعلماً وكذلك نجزي المحسنين} قال ابن الجوزي: "مفتاح الحكمة طرد الهوى".





أياد العطية

@ayad973



49- والحكيم اسم من أسماء الله، والحكمة صفة عظيمة من صفاته ﷺ، قال السعدي: هو الموصوف بكمال الحكمة وبكمال الحكم بين المخلوقات، فالحكيم هو واسع العلم، والاطلاع على مبادئ الأمور وعواقبها، واسع الحمد، تام القدرة، غزير الرحمة، فهو الذي يضع الأشياء مواضعها، وينزلها منازلها اللائقة بها في خلقه



أياد العطية

@ayad973



50- ونختم أن الحكمة ما أحاط بحنكي الفرس “اللجام” لأنها تمنعه من الجري الشديد، ومنه اشتقت الحكمة؛ لأنها تمنع صاحبها من أراذل الأخلاق وأحكام الأمر: أي أتقنه فاستحكم، ومنعه عن الفساد، فالحكمة تحد من التعجل في إطلاق الأحكام، واتخاذ القرارات، وتمنع صاحبها من الانفلات والخوض في المحرمات.



العدل

العاذل هو الله ﷻ.

والعدل صفة يحبها الله في عباده قال جل جلاله:

﴿وأقسطوا إن الله يحب المقسطين﴾





اياد العطية

@ayad973



51- وبعد الحكمة يأتي العدل، فمن كان صادقاً، صابراً، حليماً، رقيقاً، حكيماً، لابد له أن يكون عادلاً.
والعدل: "أن تعطي من نفسك الواجب وتأخذه"، وتقول العدل والحق في نفسك ولو كان ضرره عليك، قال ﷺ: {يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين}



اياد العطية

@ayad973



52- والعدل صفة ملازمة للأنبياء، فيعدلون بالحزم كما يعدلون بالرفق قال ﷺ: {فقال مالي لا أرى الهدد أم كان من الغائبين} لأعدبته عذاباً شديداً أو لأذببته ليأتيني بسلطان مبين} قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في مانعي الزكاة: "والله لو منعوني عناقاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها"





أياد العطية

@ayad973



53- وقد خص الله ﷺ هذه الأمة وجعلها من خير الأمم، وميزها عن غيرها، بأنها أمة تقول الحق والعدل وتأمر بهما، وتدعو إليهما، قال ﷺ: {وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون} قال ابن جريج: "ذكر لنا أن النبي ﷺ قال: هذه أمّتي! قال: بالحق يأخذون ويعطون ويقضون".



أياد العطية

@ayad973



54- والعدل من صفات الله ﷺ الذاتية وهو عدل مطلق لا ظلم فيه، قال تعالى: {إن الله لا يظلم مثقال ذرة}، ومن كمال عدله سبحانه أن ينصر المظلوم ولو كان كافراً، ويقيم دولة العدل وإن كانت كافرة قال ابن تيمية: "إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا يقيم الدولة الظالمة وإن كانت مسلمة"





أياد العطية

@ayad973



55- والعدل صفة يحبها الله ﷻ في عباده قال تعالى: {وأقسطوا إن الله يحب المقسطين} وقال النبي ﷺ: "إن المقسطين يوم القيامة على منابر من نور، عن يمين الرحمن"، والعدل واجب على الناس أجمع، ولكنه في الحكام أوجب، وإلى الله أحب قال ﷺ: "سبعة يظلمهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عدل.."



أياد العطية

@ayad973



56- العادل هو الله، ومن تمام عدله ﷻ أن لا يُحمل الإنسان ما لا يطيق، فلا حج إلا لمن استطاع إليه سبيلاً، ولا زكاة لمن ليس له مال، ولا صيام لمرريض أو مسافر، والله لا يكلف الناس إلا بما فيه وسعهم وقدرتهم قال ﷻ: {لا يكلف الله نفساً إلا وسعها} وقال أيضاً {لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها}





أياد العطية

@ayad973



57- والعدل إعطاء كل ذي حق حقه دون إفراط ولا تفريط، ووضع الأشياء في موضعها دون محاباة ولا تمييز، ولأهمية العدل وعلم الله ﷻ بما يصلح الناس والمجتمع أرسل الله ﷻ الرسل، وبعث النذر ليقوم الناس بالقسط والعدل، قال ﷻ: {لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط}



أياد العطية

@ayad973



58- والعدل من مقاصد الشريعة، وعنصرها الفاعل الملازم لها، فالأحكام مبنية على مصالح العباد بالعدل، وقد خلقه الله وأمر به: {إن الله يأمر بالعدل والإحسان} قال ابن القيم: "فالشريعة عدل الله ﷻ بين عباده، ورحمته بين خلقه، وظله في أرضه، وحكمته الدالة عليه وعلى صدق رسوله ﷻ أتم دلالة وأصدقها"





أياد العطية

@ayad973



59- والعدل من الإسلام كالعמוד الفقري من الإنسان، فهو المركز الرئيسي الذي قامت عليه الشريعة، والعدل هو الله ومن كمال عدله ﷺ أن لا يَضَع حقوق الناس يوم القيامة إلا فصل بها، ويعطي كل ذي حق حقه، قال النبي ﷺ: "لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يُقاد للشاة الجلاء من الشاة القرناء"



أياد العطية

@ayad973



60- ونختم أن العدل أساس الملك وبه تستقيم الحياة، وينعم العيش ويعم الأمن، وتأمين الناس على أنفسها وأعراضها وأموالها قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "العدل نظام كل شيء، فإذا أُقيم أمر الدنيا بعدل قامت، وإن لم يكن لصاحبها في الآخرة من خلاق، ومتى لم تقم بعدل لم تقم، وإن كان لصاحبها من الإيمان ما يجزى به.."



الإحسان

لجأ الإيمان، وأعلى مراتبه

قال صلى الله عليه وسلم عنه: "أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك"





أياد العطية

@ayad973



61- وبعد العدل يأتي الإحسان، وهما صنفان: إحسان في عبادة الله ﷻ وقد سأل جبريل النبي ﷺ عنه فقال: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك" وإحسان إلى الخلق، ومن أعلى مراتبه أن تقابل إساءتهم بالإحسان إليهم قال ﷻ: {وأحسن كما أحسن الله إليك} قال الشوكاني: "أي أحسن إلى عباد الله"



أياد العطية

@ayad973



62- ومن أعظم الإحسان وأفضله: الإحسان للوالدين قال ﷻ: {وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً} فبعد أن ذكر الله ﷻ حقه في التوحيد إليه بقوله {ألا تعبدوا إلا إياه} ذكر حق الوالدين بالإحسان إليهم قال السعدي: ثم ذكر بعد حقه القيام بحق الوالدين فقال: {وبالوالدين إحساناً}





أياد العطية

@ayad973



63- والإحسان لب الإيمان، وأعلى مراتبه، وهو جامع للخيرات كلها، وهو مفتاح نزول الرحمة، وهو من منازل إياك نعبد وإياك نستعين، قال ابن القيم: "مفتاح حصول الرحمة؛ الإحسان في عبادة الخالق، والسعي في نفع عبده" وقال الحسن البصري: "ما ترك العدل والإحسان شيئاً من طاعة الله عز وجل إلا جمعه"



أياد العطية

@ayad973



64- والإحسان أن تعمل العمل خالصاً لوجه الله من غير أن تنتظر جزاءً من أحد ولا شكوراً، وتتيقن أن الله {لا يضيع أجر المحسنين} فأبي إحسان نعمله حتى مع الناس التي لا تستحقه فيقيناً أن الله {سيجزينا عليه فهو القائل: {للذين أحسنوا الحُسنى وزيادة} وقال أيضاً: {ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى}





اياد العطية

@ayad973



65- ومن الإحسان رد الإحسان لأهله، فمن أحسن إليك فأحسن إليه وزد قال ﷺ: {هل جزء الإحسان إلا الإحسان}، ومن الإحسان أيضاً أن تحسن لنفسك بتهديبها وتشذيبها، وأن تترفع بها عن المحرمات، وبعكسها فهو انحدار بالنفس في مستنقع المعاصي قال ﷺ: {إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها}



اياد العطية

@ayad973



66- والإحسان شامل لأعمال القلب والجوارح، ففيه القول والعمل، وفيه العبادات والمعاملات لذا كانت جائزة المحسنين؛ حب الله لهم، ونزول رحمته عليهم، قال ﷺ: {إن رحمت الله قريب من المحسنين} والإحسان إمارة دالة على الفوز والنجاة، وتحصيل معية الله في الدنيا، قال ﷺ: {وإن الله لمع المحسنين}





أياد العطية

@ayad973



67- ومن الإحسان "الكرم" وهو من أهم أسباب السعادة في الدنيا، وبه يشعر صاحبه براحة نفسية، وانشراح للصدر لا يجده في موضع آخر قال ابن القيم: "إن الكريم المحسن أشرح الناس صدرًا، وأطيبهم نفسًا، وأنعمهم قلبًا، والبخيل الذي ليس فيه إحسان أضيق الناس صدرًا، وأنكدهم عيشًا، وأعظمهم همًا وغمًا"



أياد العطية

@ayad973



68- والإحسان أعلى مرتبة من الإيمان، فكل محسن مؤمن، والعكس ليس صحيحًا!، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "جعل النبي ﷺ الدين ثلاث درجات: أعلاها الإحسان، وأوسطها الإيمان، ويليها الإسلام. فالإحسان يدخل فيه الإيمان، والإيمان يدخل فيه الإسلام، والمحسنون أخص من المؤمنين، والمؤمنون أخص من المسلمين"





اياد العطية

@ayad973



69- المحسنُ هو الله ﷻ {الذي أحسن كل شيء خلقه} {وصوركم فأحسنَ صوركم} وهو الذي أنعم على عباده وأحسن إلى خلقه وأمرنا أن نكون من المحسنين، قال ﷺ: "إن الله تعالى محسن فأحسنوا" ومن صورهِ أن تحسن إلى الناس وتكسب ودهم قال البستي: "أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم* فطالما استعبد الإنسان إحسان".



اياد العطية

@ayad973



70- ونختم أن الله ﷻ قد جمع في الإحسان خيري الدنيا والآخرة، فقد فاز المحسن في الدنيا بمعيته سبحانه {وإن الله لمع المحسنين} وفي الآخرة كانت جائزته النظر إلى وجهه ﷻ {للذين أحسنوا الحُسنى وزيادة} قالوا أهل التفسير الزيادة: هي النظر إلى وجه الله تعالى فأَي منزلة هذه منزلة المحسنين؟



العفو

هو شجاعة ورحمة، وأفضله عند المقدرة

قال جل جلاله ﴿فمن عفا وأصلح فأجره على الله﴾





أياد العطية

@ayad973



71- وبعد الإحسان يأتي العفو، هو التجاوز عن المسيء إليك بترك عقوبته، والصفح أبلغ فهو ترك تثريب المسيء وتأنيبه قال البيضاوي: "العفو ترك عقوبة المذنب، والصفح: ترك لومه" وأفضله أن تعفو وتصفح قال ﷺ: {وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم} قال ﷺ: "وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا"



أياد العطية

@ayad973



72- وأفضله العفو عند المقدرة {لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم} وهنا عفا نبي الله يوسف عن إخوته بعد مقدرته وهم قد فعلوا به ما فعلوا. ومنع الصديق النفقة عن قريبه مسطح بن أثأثة بعد أن خاض بعرض الصديقة أم المؤمنين في حادثة الأفك، فأنزل الله {وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم} قال الصديق عند نزول الآية: "بلى وأعاد نفقته عليه"





أياد العطية

@ayad973



73- والعفو شجاعة ورحمة، وصفة محمودة يحبها الله، وأجرها قد وقع عليه ﷺ {فمن عفا وأصلح فأجره على الله} وعدد ﷺ صفات المتقين وكان العفو منها وأفضلها {وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين} الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ﷺ



أياد العطية

@ayad973



74- العَفْوُ هو الله ﷻ الذي يمحو السيئات ويزيل آثارها كاملة، ويبالغ في عفوهِ سبحانه وتعالى للتائبين فيبدل سيئاتهم حسنات {إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات}، وهي صفة يحبها الله ﷻ، وقد أوصى النبي ﷺ عائشة في ليلة القدر أن تكثر من قول: "اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني"





اياد العطية

@ayad973



75- والعفو من فضائل الأخلاق وأرفعها، وقد أمرنا الله ﷻ أن نتحلى به: {خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين}، قال الحسن البصري: "أفضل أخلاق المؤمن العفو"، والتحلي بهذا الخُلُق يجلب راحة للنفس، وطمأنينة للقلب، قال الخليفة العباسي المنتصر بالله: "لذة العفو أعذب من لذة التشفي، وأقبح فعال المقتد الانتقام"



اياد العطية

@ayad973



76- وتتجسد أجمل صور العفو في شخصية النبي ﷺ، فمكة كانت أحب بقاع الله إلى قلب النبي ﷺ، فأساء إليه أهلها حتى أخرجوه منها واتهموه بالكذب، وبعد أن مكثه الله ﷻ ودخل مكة فاتحاً، عفا عنهم، ولم يؤاخذهم على ما فعلوه به وبصحابته أثناء الدعوة في مكة، أو حتى قتاله عندما هاجر إلى المدينة.





أياد العطية

@ayad973



77- والعفو باب واسع إلى التقوى، وفيه تهذيب للنفس، وتطهير للقلب، ورفع مستوى الإيمان إلى الإحسان قال ﷺ: {وأن تعفوا أقرب للتقوى...}، والعفو أعلى مراتب الحلم، قال الغزالي؛ "قال بعضهم: ليس الحليم من ظلمَ فحلم، حتى إذا قدر انتقم، ولكن الحليم من ظلمَ فحلم، حتى إذا قدر عفا".



أياد العطية

@ayad973



78- والعفو فيه مجاهدة للنفس وتربية لها، فالنفس تميل للنأر ممن أساء إليها إلا من اجتهد في تشذيبها ومجاهدتها، ورد الإساءة بالإحسان قال ﷺ: {ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم} وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم}.





اياد العطية

@ayad973



79- والعفو شرف عظيم، وخلق نبيل، وهو سجية المتقين، وحمية المصلحين، وهو وقار وهيبة وتعظيم، ولا يجتمع معه الذل ولا الجبن ولا الخور، قال النخعي: "كان المؤمنون يكرهون أن يستذلوا، وكانوا إذا قدروا عفوا" وقال السخثياني: "لا ينبل الرجل حتى يكون فيه خصلتان: العفة عما في أيدي الناس، والتجاوز عنهم"



اياد العطية

@ayad973



80- ونختم أن العفو عن الناس، والصبر على أذاهم، والتجاوز عن زلاتهم، وترك رد الإساءة بالإساءة مدعاة لمغفرة الذنوب والخطايا، ورفع المقام عند الله ﷻ: {وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين} قال ﷺ: "ولا يعفو عبد عن مظلمة يبتغي بها وجه الله إلا رفعه الله بها عزا"



الإنسان

أن تقدم خيرك على نفسك

قال جل جلاله: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾





اياد العطية

@ayad973



81- وبعد العفو يأتي "الإيثار" وهو أن تقدم غيرك على نفسك، وتجعل مصلحته ومنفعته مقدمة على مصلحتك!
وأفضله أن تعطي ما تحتاجه أنت لمن يحتاجه غيرك، فتفضله على نفسك! قال ﷺ:
{ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة}، قال ابن كثير: "يقدمون المحتاجين على حاجة أنفسهم، ويبدؤون بالناس قبل أنفسهم"



اياد العطية

@ayad973



82- والإيثار علامة لرسوخ الإيمان، وأعلى درجات العطاء، جاء رجل للنبي ﷺ فقال يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجراً؟ قال: "أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى"، والإيثار أيضاً من البر، وهو أن تأثر محبة الله ﷻ على ما تحبه فتنفقه ابتغاء وجهه: {لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون}





أياد العطية

@ayad973



83- والإيثار من أجمل صور التكافل الاجتماعي، وبه يصلح المجتمع، ويكتفي الفقير من حاجته، ومن أجمل صوره في تاريخ البشرية، إيثار الصحابة الأتصار لإخوانهم المهاجرين، بعد أن قاسموهم المأكل والمسكن والملبس قال أنس: "لقد أشركونا في المهناً وكفونا المؤنة، ولقد خشينا أن يكونوا ذهبوا بالأجر كُلّه"



أياد العطية

@ayad973



84- والإيثار خُلق عظيم، وأدب رفيع، وفضل لا يصل إليه المتكبرون، ولا يطلبه المتعجرفون، ولا تعرفه الطغاة، ولا تحبه الجبابرة، إنما هو سمة الصادقين، وعلامة المحسنين، قال بعضهم: "الإيثار لا يكون عن اختيار، إنما الإيثار أن تقدم حقوق الخُلق أجمع على حقك، ولا تميز في ذلك بين أخ وصاحب ذي معرفة"





أياد العطية

@ayad973



85- والإيثار وجه وواجهة للكرم والجود، ولا يجتمع مع الإيثار البخل، وليس للبخل نصيب منه، وأما الكريم فقد تربع على عرشه، وتمكن منه، كما يتمكن الفارس من فرسه، قال حاتم الطائي:
 وإني لأستحيي صحابي أن يروا * مكان يدي في جانب الزادِ أقرعا
 أقصرُ كفي أن تنال أكفهم * إذا نحن أهوينا وحاجاتنا معا.



أياد العطية

@ayad973



86- وأولى الناس بالإيثار أبويك، وحق عليك أن تأثرهما على نفسك، وتجعل برهما مقدما على ما تحبه، وعليهما تُنفق مالك، وفي رضاهما تبذل وسعك، قال النبي ﷺ:
 "رضا الله في رضا الوالد، وسخط الله في سخط الوالد" وفي حديث آخر قال ﷺ: "رغم
 أنف رجل بلغ والداه عنده الكبر أو أحدهما فلم يدخله الجنة"





أياد العطية

@ayad973



87- والإيثار خُلِقَ مكتسب نستطيع أن نتعلمه ونعلمه لغيرنا، لأن النفس تميل إلى الأثرة لا إلى الإيثار، وقد ذكر ابن القيم وسائل اكتسابه:
 - رغبة العبد في مكارم الأخلاق ومعاليها
 - النفرة من أخلاق اللئام ومقت الشح وكراهيته له
 - تعظيم الحقوق التي جعلها الله للمسلمين بعضهم على بعض



أياد العطية

@ayad973



88- ومن ثمار الإيثار في الحياة الدنيا وبعد الممات، محبة الناس لصاحبه، وثناؤهم عليه، ومع حظه العظيم في الثواب عند الله ﷻ، فإنه قد ترك أثرًا بالغًا في نفوس الناس جعل ذكره حسنًا طيبًا بعد موته. أصف إلى أن خُلِقَ الإيثار يقود صاحبه إلى باقي الأخلاق الحميدة، كالرحمة، والبر، والخُلُق الحسن





أياد العطية
@ayad973



89- وكما أن الإيثار يقود صاحبه إلى الأخلاق الحميدة، فلا شك أنه يبعده عن الأخلاق السيئة، والخصال الذميمة كالبخل، والآثرة بالنفس، وحب المال المصحوب بالجشع، قال حماد عجرد:

إن الكريم ليُخفي عنك عُسرته * حتى يُخالَ غنياً وهو مجهودٌ
وللبخيلِ على أمواله عِلٌّ * زرقُ العيونِ عليها أوجهٌ سودٌ.



أياد العطية
@ayad973



90- ونختتم أن الإيثار جمع في طياته الخلق الرفيع، والنية الحسنة، والعمل الطيب، وترك صاحبه أثرًا طيبًا، وسيرة حسنة، ومثالاً يحتذى به ولا يبلغ هذه المراتب إلا من أراد وجه الله ﷻ وعمل لإرضائه: {ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً} إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً {



حُسنُ الخلقِ

صفة النبي ﷺ الملازمة له

قال جل جلاله ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾





اياد العطية

@ayad973



91- وبعد الإيثار يأتي حُسْن الخُلُق، وهو جامع للأعمال التي يحبها الله ﷻ ورسوله ﷺ: "إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً". وهو أثقل ما يكون في الميزان، قال ﷺ: "ما من شيء في الميزان أثقل من حُسْن الخُلُق"، وهو علامة على كمال الإيمان قال ﷺ: "أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلُقاً".



اياد العطية

@ayad973



92- وحُسْن الخُلُق عمل جمع صاحبه بين إخلاص النية، والقول الطيب، والعمل الصالح، فطابق بقوله وفعله نيته الصادقة، وهو مراد الله ﷻ من الأعمال الصالحة، وبه رفع الله ﷻ صاحبه الدرجات، وأعطاه رفيع المقامات، ورتب له أفضل الأجور، قال ﷺ: "إن الرجل ليدرك بحُسْن خُلُقهِ درجات قائم الليل صائم النهار"





اياد العطية

@ayad973



93- وحُسْن الخُلُق وعاء استوعب كل الأخلاق الحميدة التي ذكرناها، كالصدق، والصبر، والحلم، والرفق، والحكمة، والعدل، والإحسان، والعفو، والإيثار، وهو البر، قال ﷺ: {ولكن البر من اتقى}، قال ﷺ: "البر حُسن الخلق"، وهو بابك إلى الجنة، فقد سئل النبي ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة قال: "التقوى وحُسن الخلق"



اياد العطية

@ayad973



94- وحُسْن خُلُقِكَ يعكس حبك لله وحب الله ﷻ لك، قال ﷺ: "أحب عباد الله إلى الله أحسنهم خُلُقًا"، ويعكس أيضًا علاقتك بنفسك وكيفية ترويضها طاعة لأمر الله ﷻ ووقوفًا عند نواهيه {قد أفلح من زكاها} كما يعكس علاقتك بمحيطك والناس من حولك، قال ﷺ: "وخالق الناس بخُلُق حسن"، حُسن خُلُقِكَ في الدنيا يحدد مكانك في الآخرة!





اياد العطية

@ayad973



95- وحسن الخُلُق منهج رباني أمرنا الله ﷻ به ونهانا عما هو ضده: {إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى}، وهي صفة لازمت النبي ﷺ وتمكن منها {وإنك لعلى خُلُق عظيم} تقول عائشة: "كان خُلُق النبي ﷺ القرآن"، فتمسكنا بحسن الخُلُق هو تمسكنا بالقرآن والسنة.



اياد العطية

@ayad973



96- وحسن الخُلُق من أهم أدوات الدعوة إلى الله ﷻ، فكم من الناس قد تأثروا بأخلاق المسلمين وكانت سببًا في دخولهم الإسلام، وكان خُلُق النبي ﷺ سببًا في قبول دعوته، وعندما خاطب النبي ﷺ قريش وهو يدعوهم إلى الإسلام فقال: "أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج بسفح هذا الجبل، أكنتم مصدقي؟ قالوا: ما جربنا عليك كذبا قال: فإنني نذير لكم بين يدي عذاب شديد"





اياد العطية

@ayad973



97- وحُسْن الخُلُق تدعو إليه الفطرة السليمة، وينادي به أهل البصيرة، وهو دعوة الأنبياء والرسل، وأصل من الأصول التي قام عليها الإسلام: "الإيمان والأخلاق والعبادات والمعاملات" وهو سلاح الدعاة، وزاد العباد، وسمّة المصلحين، وعلامة الصالحين قال ابن حجر: "حُسْن الخُلُق اختيار الفضائل وترك الرذائل"



اياد العطية

@ayad973



98- ومن حُسْن الخُلُق مراعاة مشاعر الناس أيام حزنهم، والتضامن معهم أيام الكوارث والزلازل، فلا تظهر فرحك والناس من حولك في حزن شديد، وكرب عظيم، بل الواجب مواساتهم والوقوف معهم قال ﷺ: "ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى"





أياد العطية

@ayad973



99- وحسن الخُلُق رحمة الله بالناس، فبه تتحقق الألفة، ويحصل الاجتماع، وتتضافر الجهود، ويتكاتف الناس، ويتحقق مراد الله ﷻ من الاجتماع قال ﷺ: {فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك} قال ابن كثير: أي: لو كنت سيئاً الكلام قاسي القلب عليهم لانفضوا عنك وتركوك



أياد العطية

@ayad973



100- ونختم أن حسن الخُلُق منهج رباني، وهدى نبوي قد أرسل الله به الرسل وأمرهم بتبليغه، قال ﷺ: "إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق"، وأكرم الله ﷻ أهل هذا الخُلُق ببركة العمر وطوله، قال ﷺ: "صلة الرحم، وحسن الجوار، وحسن الخُلُق يعمران الديار ويزيدان في الأعمار" وقال أيضاً: "خير الناس من طال عمره وحسن عمله"



الخاتمة

في نهاية جولتنا في أروقة الأخلاق الحميدة وأزقتها، والتي لم نرتو منها مهما استقيناً، لعذب مائها، وطيب مذاقها، وعظيم فضلها. هذه الأخلاق التي هي واجهة الأمم والشعوب، وهويتها التي تُعرف بها، وهي التي تنظم العلاقة بين الناس، وتضبطها بين الحاكم والمحكوم، وبين المعلم وتلاميذه، وبين المدير وموظفيه، بل هي ضابط لكل علاقاتنا الأسرية والاجتماعية.

الأخلاق التي يرفع الله ﷻ بها هذه الأمم، أو يجعلها أسفل سافلين، وهي المعيار لنجاح أي رسالة أو فشلها، بل هي الفاصل بين بقاء الأمم من زوالها، كما فعل الله ﷻ بالأمم السابقة التي فسقت ولم تتخلق بالأخلاق الفطرية التي فطر الله الناس عليها، قال ﷻ: **﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً﴾**، وانظر إلى قوم لوط عندما تخلوا عن الأخلاق، وأفسدوا في الأرض، كانت عاقبتهم الزوال والعقوبة الجماعية: **﴿ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي ونذر﴾** **﴿ولقد صلبهم بكرة عذاب مستقر﴾**.

لذا كانت أمة الإسلام من أفضل الأمم، لأنها تجسد معاني الأخلاق الحميدة قولاً وعملاً، قال ﷻ: **﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر﴾**، وكانت رسالة النبي ﷺ هي خاتمة الرسالات، فقد بعث النبي ﷺ ليتمم ما بدأه النبيون من قبله: "بعثت لأتمم صالح الأخلاق".

لقد تجولنا في هذا الكُتيب الصغير المتواضع، الغني بالمعاني، والمحفز للتخلق بالفطرة السليمة، وتعرفنا من خلاله على زوايا مهمة من الأخلاق الحميدة، التي لا مناص للمسلم منها، وهي ضرورة ملحة وواجب المرحلة، خاصة وأن أمم الكفر قد تكالبت على أمة الإسلام، وفتحوا على أبنائها كل الجبهات، وأقاموا حربهم، وسلحوا جنودهم، ولن يهدأ لهم بال حتى يفسدوا أخلاقهم، ويغيروا فطرتهم، هي إذن حرب لفساد الأخلاق، ونشر الرذيلة، حتى يسهل القضاء على هذه الأمة الحية، لكن ﴿ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾، فما زالت هذه الأمة المباركة تتقدم الأمم بأخلاقها، وتربيته الإسلامية، وكل الأمم إلى زوال وخراب، إلا أمة النبي ﷺ، فهي الباقية، والعاقبة للمتقين.

المصادر

مصادر مقدمة الكتاب:

1. حديث: بعثت لأتمم صالح الأخلاق ... أخرجه الإمام أحمد وصححه الألباني.
2. آية {إن الله يأمر بالعدل والإحسان...} سورة النحل، آية رقم: 90.
3. آية {يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا...} سورة الحج، آية رقم: 77.
4. حديث: ما من شيء في الميزان أثقل من حُسن الخُلُق. أخرجه أبو داود، حديث صحيح.

مصادر خُلُق الصدق:

5. آية {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين...} سورة التوبة، آية: 119.
6. حديث: إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة... صحيح الإمام البخاري.
7. آية {قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم...} سورة المائدة، آية: 119.
8. مقولة: فحمل الصدق كحمل الجبال الرواسي.. ابن القيم: مدارج السالكين.
9. مقولة: لكل شيء حلية.. الأحنف: نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري.
10. مقولة: للصادق ثلاث خصال: يوسف بن سباط، أوردها ابن القيم في كتاب صفوة الصفوة.
11. حديث: أبو سفيان لهرقل عظيم الروم... صحيح الإمام البخاري.
12. آية {ولا تلبسوا الحق بالباطل...} سورة البقرة، آية: 42.
13. مقولة: حقيقة الصدق... الجنيد البغدادي، أوردها ابن القيم في كتاب مدارج السالكين.
14. مقولة: الصدق تميز أهل النفاق... مدارج السالكين لابن القيم.
15. حديث: دع ما يريبك إلى ما لا يريبك... أخرجه الترمذي وصححه الألباني.
16. مقولة: يكفيك من شرف الصدق.. الأحنف: ،أوردها النويري في كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب.

مصادر خُلق الصبر:

17. آية {إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب} سورة الزمر، آية: 10.
18. آية {ولئن صبرتم لهو خير للصابرين} سورة النحل، آية: 126.
19. آية {ولئن صبرتم لهو خير للصابرين} سورة يوسف، آية: 90.
20. حديث: عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير... صحيح الإمام مسلم.
21. مقولة: ذهب الصابرون بخير الدنيا والآخرة، أوردتها ابن القيم في كتابه عدة الصابرين.
22. مقولة: ولا شيء يعدل معية الله. عدة الصابرين لابن القيم.
23. آية {ولئن صبرتم لهو خير للصابرين} سورة المؤمنون، آية: 111.
24. آية {والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم} سورة الرعد، آية: 22.
25. حديث: واعلم أن النصر مع الصبر. أخرجه الترمذي واحمد.
26. مقولة: الصبر والنصر أخوان شقيقان، عدة الصابرين لابن القيم.
27. مقولة: إنما النصر صبر ساعة.. للإمام البطل، أوردتها الإمام الذهبي في تاريخ الإسلام.
28. آية {واستعينوا بالصبر والصلاة} سورة البقرة، آية: 45.
29. مقولة: الصبر من الإيمان.. علي بن أبي طالب، أوردتها ابن عساكر في تاريخه وغيره.
30. آية {والله يحب الصابرين} سورة آل عمران، آية: 146.
31. حديث: وما أعطى أحد خيراً وأوسع من الصبر. أخرجه النسائي وصححه الألباني.
32. مقولة: الصبر كنز من كنوز الخير.. الحسن البصري أوردتها ابن القيم في كتاب عدة الصابرين.
33. آية {يا أيها الذين آمنوا اصبروا} سورة آل عمران، آية: 200.
34. آية {وبشر الصابرين} سورة البقرة، آية: 157-156-155.
35. آية {ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحاً} سورة القصص، آية: 80.
36. مقولة: الصبر مطية لا تكبو.. علي بن أبي طالب، أوردتها الماوردي في كتاب أدب الدنيا والدين.
37. حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في حادثة الأفك... صحيح الإمام البخاري.

مصادر الحلم:

38. حديث: إن فيك خصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة.. أخرجه الإمام مسلم.
39. آية {إنه كان حليماً غفوراً} سورة الإسراء، آية: 44.

40. آية {ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم} سورة النحل، آية: 61.
41. مقولة: رأس الحمق الحدة.. أحد العارفين، أوردها أبو حامد الغزالي في كتاب إحياء علوم الدين.
42. حديث: إنما اللحم بالتحلم. السلسلة الصحيحة للألباني.
43. مقولة: اللحم من أشرف الأخلاق وأحقها... أدب الدنيا والدين للماوردي.
44. مقولة: الحليم عظيم الشأن رفيع المكانة... روضة العقلاء لابن حبان البيستي.
45. مقولة: أول عوض الحليم من لحمه... العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي.
46. مقولة: اللحم أرفع من العقل... رجاء بن حيوة، أوردها ابن أبي الدنيا في كتاب اللحم.
47. مقولة: دعامة العقل اللحم... أكثم بن صيفي، أوردها ابن أبي الدنيا في كتاب اللحم.
48. مقولة: درجة اللحم والصبر على الأذى... الصارم المسلول لابن تيمية.
49. مقولة عن عمر بن عبد العزيز إذا أراد أن يعاقب رجلاً.. تاريخ الإسلام للذهبي.
50. مقولة: لا يبلغ العبد مبلغ الرأبي. معاوية بن أبي سفيان، أوردها ابن أبي الدنيا في كتاب اللحم.
51. مقولة: من عفا ساد.. معاوية بن أبي سفيان.
52. مقولة: يا هذا لا تغرقن في سبنا... أبو الدرداء، أوردها ابن أبي الدنيا في كتاب اللحم.
53. مقولة: لله در التقوى... عائشة أم المؤمنين، أوردها الماوردي في كتاب أدب الدنيا والدين.
54. مقولة: أربع ترفع العبد إلى أعلى الدرجات.. الجنيد البغدادي، أوردها الغزالي في كتاب إحياء
- مصادر تُلق الرفق:**
55. حديث: ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه، صحيح الإمام مسلم.
56. آية {فقلوا له قولاً ليئلاً لعله يتذكر أو يخشى} سورة طه، آية: 44.
57. حديث: يا عائشة: إن الله رفيق يحب الرفق.. صحيح الإمام مسلم.
58. حديث: بال أعرابي في المسجد فقام الناس إليه ليقعوا فيه.. صحيح الإمام مسلم.
59. حديث: دخل رهط من اليهود على رسول الله ﷺ فقالوا: السام عليك.. صحيح الإمام البخاري.
60. حديث: إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله.. صحيح الجامع للألباني.
61. حديث: إن شر الرعاء الحطمة. صحيح الجامع للألباني.

62. آية {واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين} سورة الشعراء، آية: 215.
63. آية {ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك} آل عمران، آية: 159.
64. حديث: من يحرّم الرفق يحرّم الخير... صحيح الإمام مسلم.
65. مقولة: وليس الرفق أن تأتي للناس على ما يشتهون. شرح رياض الصالحين لابن عثيمين.
66. مقولة: ما ضرب رسول الله ﷺ شيئاً قط بيده.. أم المؤمنين عائشة، صحيح الإمام مسلم.
67. مقولة: خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين.. أنس بن مالك، صحيح الإمام البخاري.
68. مقولة: من رفق بعباد الله رفق الله به... الوابل الصيب لابن القيم.
69. حديث: من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من الخير. رواه الترمذي وصححه.
- مصادر الحكمة:**
70. آية: {ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً} سورة البقرة، آية: 269.
71. مقولة: الحكمة فعل ما ينبغي، على الوجه الذي ينبغي، ابن القيم مدارج السالكين.
72. مقولة: الحكمة تزيد الشريف شرفاً... مالك بن دينار، أوردها أبو هلال العسكري في كتاب الحث على طلب العلم.
73. مقولة: إن أفضل ما أعطي العبد في الدنيا الحكمة، ابن عيينة، أوردها أبو بكر الدينوري في كتاب المجالس وجواهر العلم.
74. مقولة: ليس هدية أفضل من كلمة حكمة تهديها لأخيك، عبد الرحمن الحبلي، سنن الدارمي.
75. مقولة: الحكمة معرفة الله ﷻ، الإمام النووي، شرح النووي على مسلم.
76. آية: {لأعذبه عذاباً شديداً أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين} سورة النمل، آية: 21.
77. حديث: وإيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت.. صحيح الإمام البخاري ومسلم.
78. مقولة: من أعقل الناس، نصيحة أبي حازم للسليمان بن عبد الملك.
79. آية: {ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة} سورة النحل، آية: 125.
80. مقولة: من أحسن عبادة الله في شببته... الحسن البصري، أوردها الدينوري في كتاب المجالس وجواهر العلم.
81. آية: {ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكماً وعلماً} سورة القصص، آية: 14.
82. مقولة: هو الموصوف بكمال الحكمة وبكمال الحكم بين المخلوقات. تفسير السعدي.

مصادر خُلق العدل:

83. آية: {يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم} سورة النساء، آية: 235.
84. آية: {فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين} سورة النمل، آية: 20-21.
85. مقولة: واللّه لو منعوني عناقاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها، أبو بكر الصديق، أخرجه البخاري.
86. آية: {وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون} سورة الأعراف، آية: 181.
87. مقولة: ذكر لنا أن النبي ﷺ قال: هذه أمتي! قال: بالحق يأخذون ويعطون ويَقضُونَ، تفسير الطبري.
88. آية: {إن الله لا يظلم مثقال ذرة} سورة النساء، آية: 40.
89. مقولة: إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا يقيم الدولة الظالمة وإن كانت مسلمة، مجموع الفتاوى لابن تيمية.
90. آية: {وأقسطوا إن الله يحب المقسطين} سورة الحجرات، آية: 9.
91. حديث: إن المقسطين يوم القيامة على منابر من نور، عن يمين الرحمن، صحيح الإمام مسلم والنسائي.
92. حديث: سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عدل...، صحيح الإمام البخاري.
93. آية: {لا يكلف الله نفساً إلا وسعها} سورة البقرة، آية: 286.
94. آية: {لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها} سورة الطلاق، آية: 7.
95. آية: {لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط} سورة الحديد، آية: 25.
96. آية: {إن الله يأمر بالعدل والإحسان} سورة النحل، آية: 90.
97. مقولة: فالشريعة عدل الله ﷻ بين عباده، ورحمته بين خلقه، وظله في أرضه، أعلام الموقعين لابن القيم.
98. حديث: لتؤذن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يُقاد للشاة الجلاء من الشاة القرناء، صحيح الإمام مسلم.

99. مقولة: العدل نظام كل شيء، فإذا أُقيم أمر الدنيا بعدل قامت، مجموع الفتاوى لابن تيمية.

مصادر خلق الإحسان:

100. حديث: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، صحيح الإمام البخاري.

101. آية: {وأحسن كما أحسن الله إليك} سورة القصص، آية: 77.

102. مقولة: أي أحسن إلى عباد الله" تفسير فتح القدير للشوكاني، تفسير الآية أعلاه.

103. آية: {وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً} سورة الإسراء، آية: 23.

104. مقولة: ثم ذكر بعد حقه القيام بحق الوالدين فقال: {وبالوالدين إحساناً} تفسير السعدي تفسير الآية أعلاه.

105. مقول: مفتاح حصول الرحمة الإحسان في عبادة الخالق والسعي في نفع عبيده، حادي الأرواح لابن القيم، ص66.

106. مقولة: ما ترك العدل والإحسان شيئاً من طاعة الله عزَّ وجلَّ إلاَّ جمعه، حسن البصري، أوردها أبو نعيم في كتاب حلية الأولياء.

107. آية: {إن الله لا يضيع أجر المحسنين} سورة التوبة، آية: 120.

108. آية: {للذين أحسنوا الحسنى وزيادة} سورة يونس، آية: 26.

109. آية: {ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى} سورة النجم، آية: 31.

110. آية: {هل جزاء الإحسان إلا الإحسان} سورة الرحمن، آية: 60.

111. آية: {إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها} سورة الإسراء، آية: 7.

112. آية: {إن رحمت الله قريب من المحسنين} سورة الأعراف، آية: 56.

113. آية: {وإن الله لمتع المحسنين} سورة العنكبوت، آية: 69.

114. مقولة: إن الكريم المحسن أشرح الناس صدرًا، وأطيبهم نفسًا، وأنعمهم قلبًا، زاد المعاد لابن القيم.

115. مقولة: جعل النبي ﷺ الدين ثلاث درجات: أعلاها الإحسان، وأوسطها الإيمان، ويليها الإسلام، كتاب الإيمان لابن تيمية.

116. آية: {الذي أحسن كل شيء خلقه} سورة السجدة، آية: 7.

117. آية: {وموركم فأحسن موركم} سورة غافر، آية: 64.

118. حديث: إن الله تعالى محسن فأحسنوا، صحيح الجامع للألباني.

119. شعر: أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم* فطالما استعبد الإنسان إحسان، أبو الفتح البستي.

مصادر خُلق العفو:

120. آية: {وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم} سورة التغابن، آية: 14.
121. حديث: وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا، صحيح الإمام مسلم.
123. آية: {لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم} سورة يوسف، آية: 92.
124. آية: {وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم} سورة النور، آية: 22.
125. مقولة: قال الصديق: بلى وأعاد نفقته عليه، عند نزول الآية: {وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم}، كثير من علماء أهل التفسير.
126. آية: {فمن عفا وأصلح فأجره على الله} سورة الشورى، آية: 40.
127. آية: {وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين} سورة آل عمران، آية: 133.
128. آية: {إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات} سورة الفرقان، آية: 70.
129. حديث: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني، أخرجه الترمذي والنسائي.
130. آية: {خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين} سورة الأعراف، آية: 199.
131. مقولة: أفضل أخلاق المؤمن العفو، الحسن البصري، أوردها ابن مفلح في كتاب الآداب الشرعية\1\71.
132. مقولة: لذة العفو أعذب من لذة التشفي، وأقبح فعال المقتدر الانتقام، الخليفة المنتصر بالله، تاريخ الخلفاء للسيوطي\ ص 260.
134. آية: {وأن تعفوا أقرب للتقوى...} سورة البقرة، آية: 237.
135. مقولة: قال بعضهم: ليس الحليم من ظلمَ فحلم، حتى إذا قدر انتقم، أوردها الغزالي في احياء علوم الدين.
136. آية: {ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم} سورة فصلت، آية: 34-35.
137. مقولة: كان المؤمنون يكرهون أن يستذلوا، وكانوا إذا قدروا عفوا، إبراهيم النخعي، أوردها الحافظ ابن كثير في تفسيره.
138. مقولة: لا ينبل الرجل حتى يكون فيه خصلتان: أيوب السخثياني، أوردها الراغب الأصفهاني في كتاب الذريعة إلى مكارم الشريعة.

139. آية: {وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين} سورة النحل، آية: 126.
140. حديث: ولا يعفو عبد عن مظلمة يبتغي بها وجه الله إلا رفعه الله بها عزا، جامع المسانيد والسنن لابن كثير، حكمه له شواهد في الصحيحين.

مصادر خلق الإيثار:

141. آية: {ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة} سورة الحشر، آية: 9.
142. مقولة: يقدمون المحتاجين على حاجة أنفسهم، ويبدؤون بالناس قبل أنفسهم، ابن كثير في تفسير الآية أعلاه.

143. حديث: أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى، صحيح الإمام مسلم\1032.

144. آية: {ولن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون} سورة آل عمران، آية: 92.

145. مقولة: لقد أشركونا في المهنتا وكفونا المؤنة، ولقد خشينا أن يكونوا ذهبوا بالأجر كُلّه، أنس بن مالك، أورده البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة.

146. مقولة: الإيثار لا يكون عن اختيار، إنما الإيثار أن تقدم حقوق الخلق أجمع على حقك، ولا تميز في ذلك بين أخ وصاحب ذي معرفة، من كتاب عوارف المعرف للسهروردي\2\76.

147. شعر: وإني لأستحيي صحابي أن يروا* مكان يدي في جانب الزاد أقرعا، حاتم الطائي.

148. حديث: رضا الله في رضا الوالد، وسخط الله في سخط الوالد، حديث صحيح أخرجه الترمذي\1899.

149. حديث: رغم أنف رجل بلغ والداه عنده الكبر أو أحدهما فلم يدخله الجنة، صحيح الإمام مسلم.\2551.

150. شعر: إن الكريم ليخفي عنك عُسرتَه * حتى يُخالَ غنياً وهو مجهودٌ، حماد عجرد في الشعر والشعراء للدينوري.\2\767.

151. آية: {ويطعمون الطعام على حبه مسكياً ويتيمماً وأسيراً} سورة الإنسان، آية: 7-8.

مصادر حُسن الخلق:

152. حديث: إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً، مجمع الزائد للهيثمي\24\8.

153. حديث: ما من شيء في الميزان أثقل من حُسن الخلق، الجامع الصغير للسيوطي، 8027، حديث صحيح

154. حديث: أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، المستدرک علی الصحيحین للحاکم، 2\ صحيح علی شرط مسلم.

155. حديث: إن الرجل ليدرك بحُسن خُلُقهِ درجات قائم الليل صائم النهار، المستدرك على الصحيحين للحاكم، 200 صحيح على شرط الشيخين.
156. آية: {ولكن البر من اتقى} سورة البقرة، آية: 189.
157. حديث: البر حُسْنُ الخُلُقِ، صحيح الإمام مسلم \ 2553.
158. حديث: التقوى وحُسْنُ الخُلُقِ، صحيح ابن ماجه للألباني 3443، حديث حسن.
159. آية: {قد أفلح من زكّاه} سورة الشمس، آية: 9.
160. حديث: وذالِقِ الناسُ بخُلُقِ حسن، صحيح الترغيب للألباني \ 2655، حديث حسن لغيره.
161. آية: {إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى}، سورة النحل، آية: 90.
162. آية: {وإنك لعلی خُلُقٍ عظیم} سورة القلم، آية: 4.
163. حديث: كان خُلُقِ النبي ﷺ القرآن، مسند الإمام أحمد \ 25813، حديث صحيح.
164. حديث: أرايتكم لو أُخبرتكم أن خيلاً تخرج بسفح هذا الجبل، صحيح الإمام مسلم.
165. مقولة: حُسْنُ الخُلُقِ اختيار الفضائل وترك الرذائل، الحافظ ابن حجر العسقلاني.
166. مقولة: أي: لو كنت سبب الكلام قاسي القلب عليهم لانفضوا عنك وتركوك، تفسير ابن كثير على الآية أعلاه.
167. حديث: صلة الرحم، وحُسْنُ الجوار، وحُسْنُ الخُلُقِ يعمران الديار ويزيدان في الأعمار، فتح الباربي لابن حجر العسقلاني \ 10\429، اسناده ورجاله ثقات.
168. حديث: خير الناس من طال عمره وحسُنَ عمله، صحيح الترغيب للألباني، حديث صحيح.
- مصادر الخاتمة:**
169. آية: {وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً} سورة الإسراء، آية: 16.
170. آية: {كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر} سورة آل عمران، آية: 10.
171. حديث: بعثت لأتمم صالح الأخلاق، صحيح الجامع للألباني \ 2833، حديث صحيح.
172. آية: {ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين} سورة الأنفال، آية: 30.

الفهرس

7 الصدق
13 الصبر
19 الحلم
25 الرفق
31 الحكمة
37 العدل
43 الإحسان
49 العفو
55 الإيثار
61 حسن الخلق
67 الخاتمة
69 المصادر



اياد العطية

@ayad973

تأتي أهمية الأُخلاق في مقدمة اهتمام الشريعة الإسلامية السمحة، بل هي من صلب الدين، وأحد أعمدته الرئيسية، قال النبي ﷺ: "بعثت لأتمم صالح الأُخلاق"، وقد تضمن القرآن العظيم كل الأُخلاق الحميدة، وأمر بها في مواطن كثيرة منه

قال ﷺ: **{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}**

فلا يخلو القرآن من أمر بمعروف في إطار تحفيز الناس على الأُخلاق الحميدة، أو نهي عن منكر في إطار تجنب الناس نقيضها من الأُخلاق المذمومة، ومدار الشريعة وأحكامها تدور حول تحسين الأُخلاق والالتزام بها، وتجنب ما يكون ضدها.

